الصيام
آداب و أحكام

لفضيلة الشيخ العلامة

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

إعداد

أبو أنس علي بن حسين أبولوز

بسم الله الرحمن الرحيم

© دار المعراج الدولية للنشر ، ١٤١٥ هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

الجبرين ، عبدالله بن عبدالرحمن

الصيام : آداب وأحكام / إعداد علي بن حسين أبولوز.

... ص ؛ .. سم

ردمك ١-٢-٧٥١-٩٩٦.

١ - الصوم أ - أبولوز ، علي بن حسين ب - العنوان

ديوي ٢٥٢,٣ ١٥/٠٣٢٥

رقم الإيداع : ١٥/٠٣٢٥

ردمك :١-٢-٧٥١-٩٩٦.

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ١٤١٥هـ

الشيخ
عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله الجبرين
عضو إفتاء بالرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية
والافتاء والدعوة والارشاد

التاريخ ٢٥/ ١ /١٤١٥هـ
الموافق ٤ / ٦ /١٩٩٤م

الحمد لله وحده وبعد فأقول وأنا عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله الجبرين: لقد أذنت للأخ علي بن حسين أبولوز بجمع وترتيب وطباعة ونشر وتوزيع الفتاوى والرسائل والمحاضرات والدروس الخاصة بها والتي صدرت مني في بعض المناسبات أو كانت تلقى في بعض المساجد مع عناية المذكور بالتنسيق والمراجعة بعد أن صححتها على أن تكون جميع الحقوق محفوظة للذكور وهذه مواصفة لما يذاع وهي كما يلي:

أولا الكنز الثمين" مجموع الفتاوى والرسائل وغيرها"

ثانيا المحاضرات والرسائل

١- البيع والمعاملات في العقائد والأعمال
٢- أهمية طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم
٣- الولاء والبراء
٤- السلف الصالح بين العلم والايمان
٥- الشباب والفراغ
٦- رسالة إلى المرأة
٧- المسلم بين عام مضى وعام حل
٨- الصيام آداب وأحكام
٩- خواطر مضيانية
١٠- الاسلام بين الغلو والجفاء والافراط والتفريط
١١- الأمانة
١٢- حقيقة الالتزام
١٣- ذم اتباع الهوى
١٤- حكم القمار (الميسر)
١٥- أهمية العلم ومكانة العلماء
١٦- فضل العلم ووجوب التعلم
١٧- فتن هذه الزمان وكيفية مقاومتها
١٨- الاخلاق والآداب الشرعية
١٩- الحج والعمرة في الكتاب والسنة
٢٠- الحج منافعه وآثاره
٢١- الربا وما يتعلق به من أعمال ربوية
٢٢- أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ثالثا- الدروس المسجلة على أشرطة والتي سيتم طبعها بإذن الله تحت العناوين التالية:

١- تطهير الانام بشرح عمدة الاحكام
٢- إضاءة العليل بشرح منار السبيل
٣- التعليقات الزكية على العقيدة الواسطية
٤- التوضيحات الجلية على شرح العقيدة الطحاوية
٥- الشرح المفيد على كتاب التوحيد
٦- شرح الاصول الثلاثة
٧- شرح الاربعين النووية
٨- شرح كتاب الاعتصام.

الشيخ
عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

للفرع المنزل ٥٥٩٦٥٢٠ - المنزل ٤٢٥٢٠٥٠ - الرياض - المملكة العربية السعودية
Tel. Work 4590520, Res. 4253050, Riyadh, Saudi Arabia

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل شهر رمضان على بقية الشهور وجعله موسما لصالح الأعمال ومضاعفة الأجور وأنزل فيه القرآن بما أوضح من الهدى والنور أحمده سبحانه وأشكره وأشهد أن لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي بين للأمة الأعمال وسن لها من نوافل العبادات ما يحصلون به على المغفرة وجزيل الثواب صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

وبعد فهذه مجموعة من محاضرات تتعلق بالصيام والقيام والاعتكاف والأعمال الصالحة التي تسن في شهر رمضان كنت ألقيتها في مناسبات وأوقات مختلفة فجمعها بعض الإخوان الصالحين وطلب الأذن في نشرها فوافقت على ذلك لما فيها من المصلحة العامة والمنفعة الخاصة وحيث إنها ألقيت ارتجالا يروق تحضيرا وإعدادا فلا يستغرب سهو التجويد ووجود الاختلال في سبك الكلام وعدم التناسب والتنسيق وركن المعنى ظاهر مفهوم والله المسؤول أن ينفع بها المسلمين وأن يجزل لنا الثواب ولمن سعى في إخراجها وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين

تقديم فضيلة الشيخ العلامة

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

الحمد للَّه الذي فضل شهر رمضان على بقية الشهور وجعله موسمًا لصالح الأعمال ومضاعفة الأجور، وأنزل فيه القرآن بما أوضح من الهدى والنور، وأحمده سبحانه وأشكره، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه، ولا نعبد إلا إياه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ الذي بين للأمة الأعمال، وسن لهم من نوافل العبادات ما يحصلون به على المغفرة وجزيل الثواب، صلى اللَّه عليه وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيراً.

وبعد:

فهذه مجموعة من محاضرات تتعلق بالصيام والقيام والاعتكاف والأعمال الصالحة التي تسن في شهر رمضان،

كنت ألقيتها في مناسبات وأوقات مختلفة فجمعها بعض لإخوان الصالحين وطلب الإذن في نشرها فوافقت على ذلك لما فيها من المصلحة والمنفعة العامة والخاصة. وحيث أنها ألقيت ارتجالاً بدون تحضير وإعداد فلا يستغرب سوء التعبير ووجود الاختلال في سبك الكلام وعدم التناسب والتنسيق، ولكن المعنى ظاهر مفهوم واللّه المسئول أن ينفع بها المسلمين وأن يجزل لنا الثواب ولمن سعى في إخراجها، وصلى اللّه على محمد وآله وصحبه وسلم.

عبد اللّه بن عبد الرحمن بن عبد اللّه الجبرين

المقـــدمة

إن الحمد للَّه نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده اللَّه فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـد:

قال تعالى: **﴿يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾**[1].

يقول ابن كثير[2]: «يقول اللَّه تعالى مخاطباً المؤمنين من هذه الأمة وآمراً لهم بالصيام؛ وهو الإمساك عن

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٣

(٢) تفسير ابن كثير «الجزء الأول» صفحة: ٢١٣، طبعة مكتبة ابن تيمية.

الطعام والشراب والوقاع بنية خالصة للَّه -عز وجل- لما فيه زكاة النفوس وطهارتها وتنقيتها من الأخلاط الردئية والأخلاق الرذيلة، وذكر أنه كما أوجبه عليهم فقد أوجبه على من كان قبلهم فلهم فيه أسوة حسنة، وليجتهد هؤلاء في أداء هذا الفرض أكمل مما فعله أولئك... ثم قال: والصوم فيه تزكية للبدن وتضييق لمسالك الشيطان.. »اهـ.

أيها المسلمون: لقد جاءكم شهر كريم أوجب اللَّه صيامه وقيامه، فمن قصر فيه فهو من الخاسرين ومن اجتهد في صيامه وقيامه كان من الرابحين.

شهر رمضان شهر البركات؛ أوله رحمه، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، فيا له من شهر عظيم يجب علينا أن نستغل أيامه ولياليه فالخاسر من يذهب عنه الشهر ولم يغفر له.

وفي هذا الكتيب[1] نبين شيئاً من آداب الصيام وأحكامه . وبيان شيء من أحكام الاعتكاف وفضل العشر الأواخر من رمضان .

هذا وأسأل اللّه تعالى أن يبلغنا رمضان ، ونسأله تعالى أن يتقبل منّا الصيام والقيام ، وأن يعيد هذا الشهر الكريم والمسلمون في نصر وعزة وتمكين إنه سميع مجيب . وصلى اللّه على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) أصل هذا الكتيب مجموعة محاضرات لفضيلة الشيخ عبد اللّه بن جبرين جمعتها بعد حذف ما كان مكرراً ونسّقت بينها فجاءت على هذا الوجه . أسأل اللّه أن ينفع بها ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

الفصل الأول

وقفات وفوائد وآداب

أولاً: استقبال شهر رمضان:

كان رسول اللَّه ﷺ يهنيء أصحابه بقدوم شهر رمضان كما في الحديث الذي رواه سلمان -رضي اللَّه عنه- أنه ﷺ خطب في آخر يوم من شعبان، وجاء في الحديث إنه: «**قد أظلّكم شهر عظيم مبارك، شهر جعل اللَّه صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعاً، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد فيه في رزق المؤمن، من**

فطّر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبة، وعتقاً لرقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء.

قالوا: يارسول اللّه، ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم، قال: يعطي اللّه هذا الأجر لمن فطر صائماً على مذقة لبن، أو شربة ماء، أو تمرة، ومن أشبع فيه صائماً، أو من سقى فيه صائماً سقاه اللّه من حوضي شربة لا يظمأ بعدها حتى يدخل الجنة، فاستكثروا فيه من أربع خصال: خصلتين ترضون بهما ربكم، وخصلتين لا غنى بكم: عنهما. أما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم: فشهادة أن لا إله إلا اللّه، والاستغفار، وأما اللتان لا غنى بكم عنهما: فتسألونه الجنة، وتستعيذون به من النار». رواه ابن خزيمة في صحيحه.

وروي أيضاً أنه عليه الصلاة والسلام كان يفرح بقدوم رمضان، فكان إذا دخل رجب يقول: «اللهم بارك لنا في

رجب وشعبان، وبلّغنا رمضان».

وهكذا كان السلف -رحمهم اللَّه- يفرحون به، ويدعون اللَّه به، فكانوا يدعون اللَّه ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبله منهم، فتكون سنتهم كلها اهتماماً برمضان.

وفي حديث مرفوع رواه ابن أبي الدنيا أن النبي ﷺ قال: «**لو تعلم أمتي ما في رمضان لتمنت أن تكون السنة كلها رمضان**».

ونشاهد الناس عامة، مطيعهم وعاصيهم، أفرادهم وجماعاتهم يفرحون بحلول الشهر الكريم. ويظهرون جداً ونشاطاً عندما يأتي أول الشهر؛ فنجدهم يسارعون الخطى إلى المساجد، يعكفون أو يكثرون من القراءة ومن الأذكار، وكذلك نجدهم يتعبدون بالكثير من العبادات في

أوقات متعددة، ولكن يظهر في كثير منهم السأم والتعب بعد مدة وجيزة! فيقصِّرون، أو يخلّون في كثير من الأعمال! نسأل اللّه العافية.

ثانياً: من فوائد الصيام

إن اللَّه سبحانه وتعالى ما شرع هذا الصيام لأجل مس الجوع والظمأ، وما شرع هذا الصيام لأجل أن نعذب أنفسنا، بل لابد من فوائد لهذا الصيام قد تظهر وقد تخفى على الكثير ومن هذه الفوائد:

حصول التقوى:

فإن اللَّه لما أمر بالصيام قرنه بالتقوى، في قول اللَّه تعالى: ﴿**كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون**﴾[1]، فجعل التقوى مترتبة على الصيام.

ولكن متى تحصل التقوى للصائم؟

التقوى هي توقِّي عذاب اللَّه، وتوقي سخطه، وأن

(١) البقرة، الآية: ١٨٣.

يجعل العبد بينه وبين معصية اللَّه حاجزاً، ووقاية، وستراً منيعاً. ولا شك أن الصيام من أسباب حصول التقوى، ذلك أن الإنسان ما دام ممسكًا في نهاره عن هذه المفطرات -التي هي الطعام والشراب والنساء- فإنه متى دعته نفسه في نهاره إلى معصية من المعاصي رجع إلى نفسه فقال:

وكيف أفعلها وأنا متلبس بطاعة اللَّه؟!

كيف أترك المباحات وأفعل المحرمات؟!!

ولهذا ذكر العلماء أنه لا يتم الصيام بترك المباحات إلا بعد أن يتقرب العبد بترك المحرمات في كل زمان؛ فالمحرمات مثل المعاملات الربوية، والغش، والخداع، وكسب المال الحرام، وأخذ المال بغير حق، ونحو ذلك كالسرقة، والنهب هي محرمة في كل وقت، وتزداد حرمتها مع أفضلية الزمان كشهر رمضان.

ومن المحرمات كذلك: محرمات اللسان؛ كالغيبة، والنميمة، والسباب والشتم واللعن، والقذف، وما إلى ذلك. فإن هذه كلها محرمات في كل حال، ولا يتم الصيام حقيقة، ويثاب عليه إلا مع تركها.

روى الإمام أحمد في المسند أن امرأتين صامتا فكادتا أن تموتا من العطش، فذكرتا للنبي ﷺ فأعرض عنهما، ثم ذكرتا له فأعرض عنهما، ثم ذكرتا له فأمرهما أن يتقيأَا فقاءتا ملء قدح قيحاً ودماً وصديداً، ولحماً عبيطاً! فقال: «**إن هاتين المرأتين صامتا عما أحل اللّه، وأفطرتا على ما حرم اللّه، جلست إحداهما إلى الأخرى وجعلتا يأكلان لحوم الناس ويقعان في أعراضهم**».

ولأجل ذلك ورد في الحديث الشريف قول النبي ﷺ: «**ليس الصيام من الطعام والشراب، إنما الصيام من اللغو والرفث**». وقال ﷺ: «**رب صائم حظه من صيامه**

الجوع والعطش، ورب قائم حظه من قيامه السهر».

ويقول بعضهم شعراً:

إذا لـم يكـن في الســـمع مني تصـــاون

وفي بصري غـض، وفي منطـقي صـمـت

فـحظي إذن من صـومي الجـوع والظمـأ

وإن قلت: إني صمت يومي، فما صمت»!

فلابد أن يحفظ الصائم جوارحه..

روي عن جـابر -رضي اللَّه عنه- أن النبي ﷺ قـال: «**إذا صمـت فليصم سـمعك، وبصـرك، ولسانك عن الغيبـة، والنميمـة ودع أذى الجار، وليكن عليك سكينـة ووقار، ولا تجعل يوم صومك، ويوم فطرك سواء**». ذكره ابن رجب في اللطائف.

فالذي يفعل الحرام وهو صائم لا شك أنه لم يتأثر بالصوم، فمن يصوم ثم يرتكب الآثام فليس من أهل التقوى، فقد ورد في الحديث قوله ﷺ: «**من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه**». رواه البخاري.

حفظ الجوارح عن المعاصي:

ومن حكمة الصيام أن الإنسان يحفظ وجدانه، ويحفظ جوارحه عن المعاصي، فلا يقربها، حتى يتم بذلك صيامه، وحتى يتعود بعد ذلك على البعد عن هذه المحرمات دائماً.

فالإنسان إذا دعته نفسه إلى أن يتكلم بالزور، أو بالفجور، أو يعمل منكراً، من سب، أو شتم، أو غير ذلك، تذكر أنه في عبادة، فقال: كيف أتقرب بهذه العبادة، وأضيف إليها معصية؟!

هل من الإنصاف أن يكون في وقت واحد وفي حالة واحدة جامعاً بين الأمرين: الطاعة والمعصية! إن معصيته قد تفسد طاعته، وتمحو ثوابها.

فالإنسان مأمور أن يكون محافظاً على الطاعة في كل أوقاته، ولكن في وقت الصيام أشد. وكثير من الناس وقوا أنفسهم في شهر رمضان ثلاثين يوماً، أو تسعة وعشرين يوماً عن المحرمات، فوقاهم اللَّه بقية أعمارهم منها.

وكثير من الناس كانوا يشربون الخمر، أو الدخان، وما أشبه ذلك، ثم قهروا أنفسهم في هذا الشهر، وغلبوها، وفطموها عن شهواتها، وحملتهم معرفتهم لعظم هذه العبادة ألا يجمعوا معها معصية، واستمروا على ذلك الحال، محافظين على أنفسهم، إلى أن انقضت أيام الشهر كان ذلك سبباً لتوبتهم، وإقلاعهم،

واستمرارهم على ذلك الترك لهذه المحرمات فكان لهم في هذا الصيام فائدة عظيمة.

وهكذا أيضاً إذا حافظ العبد على قيامه، واستمر عليه، حمله ذلك على الإكثار من تلك العبادة فإذا تعبد الإنسان بترك المفطرات، والصيام للّه تعالى، دعاه إيمانه، ودعاه يقينه، وقلبه السليم إلى أن يتقرب بغيرهما من العبادات، فتجده طوال نهاره يحاسب نفسه ماذا عملت؟ وماذا تزودت؟

تجده طوال يومه محافظاً على وقته لئلا يضيع بلا فائدة؛ فإذا كان جالساً وحده انشغل بقراءة، أو بذكر، أو بدعاء، أو يتذكر آلاء اللّه وآياته وإذا كان في وقت صلاة، صلى ما كتب له من ليل أو نهار، وإن دخلت الصلاة أقبل عليها بقلبه وقالبه، وأخذ يتأمل ويتفكر ما يقول فيها؛ فيكون الصيام بذلك سبباً في كثرة الأعمال والقربات كما